شخصيات الخلفاء العباسيين!!... منظور سيكولوجي

3- أبو عبدالله محمد بن المنصور (المهدي)

الخليفة العباسي الثالث (127 هـ- 169 هـ)

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

Arabpsynet

كان جوادا ممدحا مليح الشكل محببا إلى الرعية , حسن الإعتقاد , تتبع الزنادقة وأفنى منهم خلقا كثيرا"

من خطبته عندما بويع بالخلافة : "... ولقد فارقتُ عظيما , وقُلِدْتُ جسيما , وعند الله أحتسب أمير المؤمنين , وبه أستعين على خلافة المسلمين..."

يبدو أنه كان متعلقا بوالده ومعجبا ومتأثرا به ولا يستطيع مقارنة نفسه به , مما دفع به إلى أن يحتذي خطاه بما يستطيع إليه سبيلا

كأنه لم ينل قسطا كافيا من التدريب والتثقيف على إدارة الحكم , فلديه بعض التردد وعدم الثقة بالنفس.

هذه الميزات وما يتصل بها , دفعت به إلى تسويغ سفك الدماء بقميص (الزندقة) , الذي إتخذه منهجا لحكمه , ومضى عليه إلى آخر أيامه

من أخطائه التي حتمها عليه الخوف من الموت , أن دعى بولاية العهد من بعده لولديه في أول سنة من حكمه

ثالثـــا: شخصيـــــة المهـــــــدي!!

أبو عبدالله محمد بن المنصور (127 – 169) هجرية , عاش (42 أو 43) سنة , وتولى الخلافة في عمر (31 أو 32) , ولمدة (11) سنة , (158 – 169) هجرية.

"كان جوادا ممدحا مليح الشكل محببا إلى الرعية , حسن الإعتقاد , تتبع الزنادقة وأفنى منهم خلقا كثيرا"

"أول من أمر بتصنيف كتب الجدل للرد على الزنادقة والملحدين"

قبل الخلافة , كان أميرا على طربستان وما والاها , وتأدب , وجالس العلماء وتميز.

ومن خطبته عندما بويع بالخلافة : "... ولقد فارقتُ عظيما , وقُلِدْتُ جسيما , وعند الله أحتسب أمير المؤمنين , وبه أستعين على خلافة المسلمين..."

وفي سنة (159) هجرية , أوصى بولاية العهد , لإبنيه موسى الهادي ومن بعده هارون الرشيد.

وفي سنة (166) هجرية , وفيما بعدها جدّ المهدي في تتبع الزنادقة وإبادتهم والبحث عنهم في الآفاق والقتل على التهمة.

توفى سنة (169) هجرية , ساق خلف صيد , فاقتحم الصيد خربة , فتبعه الفرس فدق ظهره في بابها , فمات لوقته , وقيل أنه مات مسموما.

يبدو أنه كان متعلقا بوالده ومعجبا ومتأثرا به ولا يستطيع مقارنة نفسه به , مما دفع به إلى أن يحتذي خطاه بما يستطيع إليه سبيلا , وكأنه لم ينل قسطا كافيا من التدريب والتثقيف على إدارة الحكم , فلديه بعض التردد وعدم الثقة بالنفس.

وهذه الميزات وما يتصل بها , دفعت به إلى تسويغ سفك الدماء بقميص (الزندقة) , الذي إتخذه منهجا لحكمه , ومضى عليه إلى آخر أيامه , فأصبحت تهمتها سهلة وتفضي إلى قتل المتهم بها فورا.

ومن أخطائه التي حتمها عليه الخوف من الموت , أن دعى بولاية العهد من بعده لولديه في أول سنة من حكمه , مما تسبب بتفاعلات خفية بين الإبنين , وبينه وبينهما.

ومن الواضح أن لزوجته الخيزران دورها الكبير في مسيرة حكمه , وقصتها معه معروفة , فهي الجارية

التي تمكنت منه , وأنجبت ولديه اللذين عهد لهما بالخلافة من بعده.

فهو برغم فتوحاته وإنجازاته وإزدهار بغداد بعصره , يتميز بخصال إعتمادية , وبمخاوف جاثمة على وعيه , وحتى في قصة موته المزعومة ما يشير إلى أنه كان يطارد صيده , فوقع صيدا لما كان يعتمل فيه من الأحاسيس والمشاعر التي أذهبت بصيرته , وأفقدته السيطرة على جواده الغائر نحو موته!!

ولا يمكن مقارنته بوالده لقلة ثقافته ومحدودية علومه , رغم محاولاته التشبه به , وربما كانت زوجته تدير شؤون الخلافة بإسمه , فالدارس لمسيرته يرى سمة الطيش وعدم النضج واضحة في سلوكه , وإتخاذه للقرارات الإنفعالية الغير مدروسة , كقتله لبشار بن برد , ويُقال أنه ندم عليه , بعد أن "سبق السيف العذل".

وهذه السلوكيات في الحكم لا تزال فاعلة في مجتمعاتنا , لغياب المنطلقات الراسخة الصالحة لآليات تبادل السلطات , والتي تلخصت على مر العصور بالسلوك الوراثي المعبر عنه بولاية العهد.

وتجدنا اليوم كالتائهين في غياهب الأيام , لا نعرف صيغة ثابتة لحكم مستقر رشيد.

فكم من طائش أزرى بأحوالنا , وأصاب الأجيال بمقتل!!

أن لزوجته الخيزران دورها الكبير في مسيرة حكمه , وقصتها معه معروفة , فهي الجارية التي تمكنت منه , وأنجبت ولديه اللذين عهد لهما بالخلافة من بعده

الدارس لمسيرته يرى سمة الطيش وعدم النضج واضحة في سلوكه , وإتخاذه للقرارات الإنفعالية الغير مدروسة

هذه السلوكيات في الحكم لا تزال فاعلة في مجتمعاتنا , لغياب المنطلقات الراسخة الصالحة لآليات تبادل السلطات

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarrai-AbuAbdullahMuhammadBinAl-Mansour.pdf

****** ******* ******

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

*** *** ***

جائـزة البحـث العلمـي سـداد جـواد التميمـي

لشبكة العلوم النفسية العربية 2023

العام 2023 : مختصة في الطب النفساني

دعـوة للترشـح للجائـزة
http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2023/APNprize2023.pdf

التكريم بلقب "الراسخون في علوم وطب النفس"

"مؤسسة العلوم النفسية"

تكرم العام 2024

شخصية طبنفسانية عربية

بلقب " الراسخون في علوم وطب النفس"

دعوة لترشيح شخصيات طبنفسانية
http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/Rassikhun2024/APN-Rassikhun2024.pdf